فقلبه ملاه ايمانا وعلما فان قيل لم قال
تعالى صدرك ولم يقل قلبك اجيب بان
محل الوسوسة هو الصدر كما قال تعالى يوسوس
في صدور الناس فازال تلك الوسوسة وابدلها
بدواعي الخير فلذلك خص الشرح بالصدر دون
القلب وقال محمد بن علي الترمذي القلب محل
العقل والمعرفة والشيطان يجي الى الصدر
الذي هو حصن القلب فاذا وجد مسلكا
اغار فيه وبث جنده فيورث الهموم والغموم
والحرص فيضيق القلب حينئذ ولا يجد
للطاعة لذة ولا للاسلام حلاوة فاذا طرد
العدو في الابتدا حصل الامن وانشرح
الصدر فان قيل لم قال تعالى الم نشرح لك
صدرك ولم يقل الم نشرح صدرك اجيب
بوجهين احدهما كانه تعالى يقول لام بلام فانت
انما تفعل جميع الطاعات لاجلي وانا ايضا جميع
ما افعله لاجلك ثانيهما ان فيه تنبيها على ان
منافع الرسالة عائدة اليك لاجلك لا لاجلنا
واختلف في قوله تعالى ووضعنا اي بما لنا من
العظمة عنك وزرك فقال الحسن ومجاهد
حططنا عنك الذي سلف منك في الجاهلية

وهو

وهو قوله تعالى ليغفر لك ما تقدم من ذنبك
وما تاخر وقال الحسين بن الفضل يعني الخطأ
والسهو وقيل ذنوب امتك واضافها اليه
لاشتغال قلبه بها الذي انقض اي اثقل ظهرك
قال ابو عبيدة خففنا عنك اعبا النبوة والقيام
بها حتى لا تثقل عليك وقيل كان في الابتدا
يثقل عليه الوحي حتى كاد يرمي نفسه من شاهق
الى ان جاءه جبريل عليه السلام وازال عنه
ما كان يخاف من تغير العقل وقيل عصمناك
من احتمال الوزر وحفظنا قبل النبوة في
الاربعين من الادناس حتى نزل عليك الوحي
وانت مطهر ورفعنا اي بما لنا من القدرة التامة
لك ذكرك روى الضحاك عن ابن عباس قال
يقول الله عز وجل الا ذكرت معي في الاذان والاقا مة
والتشهد ويوم الجمعة على المنابر ويوم الفطر
ويوم الاضحى ويوم عرفة وايام التشريق وعند
الجمار وعند الصفا والمروة وفي خطبة النكاح
ومشارق الارض ومغاربها ولو ان رجلا
عبد الله تعالى وصدق بالجنة والنار وكل
نبي ولم يشهد ان محمدا رسول الله لم ينتفع
بشي وكان كافرا وقيل اعلنا ذكرك فذكر

Copyright © King Saud University